

حقيقة #الدنيا

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:25](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:55](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى خلقنا في هذه الحياة وامرنا بطاعته وتقواه ووصانا بذلك فقال جل وعلا - [00:01:21](#)

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وحثنا سبحانه وتعالى على هذه التقوى بالمواعظ والتذكير في كتابه الكريم ففي آيات كثيرة من كتاب ربنا سبحانه وتعالى - [00:01:51](#)

نجد الوعظ والتذكير في صنوف متنوعة واحوال متعددة لعل الانسان ان يتعظ ويرعوي وينقاد لامر الله سبحانه وتعالى وان من هذه المواعظ ومن ابلاغها ما يعايشه الانسان في هذه الحياة - [00:02:21](#)

فمواعظ القرآن كثير منها يدعو الى التفكير والتدبر او يذكر باحوال الآخرة وما اعد الله سبحانه وتعالى فيها للطائعين وللعاصين وهناك من مواعظ القرآن ما يذكرنا بما نعيشه ونلمسه ونراه باعيننا - [00:03:02](#)

ونسמע بهاذنا وفي ذلك موعظة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهو بيان احوال الدنيا هذه الموعظة من لم يتعظ بها فهذا قد اعلن ونادى على نفسه بقسوة القلب - [00:03:38](#)

كيف لا وهو ذاته الموعظة يعيش الموعظة صباح مساء وذلك فيما يراه في هذه الحياة الدنيا هذه الحياة الدنيا اكبر موعظة لمن اتعظ واكبر مذكر لمن تذكر هذه الحياة وما فيها من تقلبات - [00:04:09](#)

فيوم علينا وفيوم لنا وفيوم نساء وفيوم النسر لم تصفو الدنيا لاحد لم تصفو هذه الحياة لا لاهل الدنيا ولا لاهل الآخرة لم تصفوا هذه الحياة حتى لمن ملك فيها ما ملك - [00:04:47](#)

او حكم فيها ما حكم فانه مهما طال بقاءه ومهما كثر فيها تقلبه ومهما تزينت له فانها ناقصة في نعيمها ناقصة في مدتها فان حياة الانسان مهما طال فان الموت في اخرها - [00:05:16](#)

قال الحسن البصري رحمه الله ان الموت قد فضح الدنيا الموت فاضح للحياة لان الانسان مهما تنعم فيها اذا تذكر ان ختامها ونهايتها الموت اوجب له ذلك الاتعاظ والادكار قال ربنا سبحانه وتعالى - [00:05:48](#)

انما مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والالوان حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا - [00:06:19](#)

او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفس الايات لقوم يتفكرون هذه الموعظة تختلف عن بقية المواعظ وهذه التذكرة مختلفة عن بقية التذكيرات لانك انت الموعظة انت بنفسك - [00:06:47](#)

تقلب الدنيا عليك وتقلب احوالها فيك يجب ان يحدث فيك التذكير والاتعاظ ولكن هذا لا يكون الا لمن تفكر وتدبر لذلك ختم ربنا

سبحانه وتعالى هذه الآية بقوله كذلك نفصل الايات - 00:07:19

لقوم يتفكرون اذا ماذا يريد ربنا؟ تأتي الآية التي بعدها مباشرة ليقول ربنا سبحانه وتعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الآخرة دار السلام دار السلامة - 00:07:47

اما هذه الحياة التي نعيشها ليست دار سلامة لا يضمن احد فيها السلامة لا يأمن في هذه الحياة من مكر الله الا القوم الكافرون الجاهلون الذي يتعامل مع الحياة في امان وظمان - 00:08:13

من تقلباتها فهذا يكفي ان يرى احوال الحياة وتقلباتها ليرد على نفسه بنفسه لا يحتاج الى موعظة واعظ ولا تذكير مذكر فليس في الدنيا سلامة فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم النسر - 00:08:43

لم تدم هذه الحياة لاحد لذلك جعل ربنا سبحانه وتعالى بقايا من اثار السالفين من القرون السابقة في الماضي السحيق وانكم لتمرون عليها مصبحين وبالليل لكني ان القلوب قد قست الا من رحم الله - 00:09:11

لا يتذكر الانسان ان هذه الممالك وهذه الحضارات سادة ثم بادت كانت في يوم من الايام في قمة زخرفها وبهرجها هذا يظحك وهذا يلعب وهذا يغزو وينتصر ويفرح بانتصاره ثم ماذا؟ - 00:09:43

ثم هلكوا عن بكرة ابيهم وذهبت حضارتهم وذهبت نضارتهم ولم يبق الا بعض من اثارهم ولكن لموت القلوب يذهب الناس اليها لمجرد التسلية يقال هذا حضارة كذا وهذه بيوت كذا - 00:10:15

لكن من حيا قلبه سيجد في هذا المشهد اعظم عبرة واكبر موعظة فانك انت لست استثناء عن الناس لست مستثنى عن هؤلاء بل ان بعض هؤلاء كان قد ملك الدنيا باسرها - 00:10:44

قد مر على هذه الدنيا ملوك سعدوا جميع اقطار الدنيا بلا استثناء ثم ماذا ثم كان ختامهم ومآلهم الى التراب يعبث باجساده الدود يأكلها ويتركهم بقايا عظام بالية وهذه الحقائق معشر الكرام - 00:11:11

نراها رأي العين فهي موعظة ناطقة متكلمة مرئية ولكنها تحتاج فقط الى من يتدبر ويتفكر احيا الله سبحانه وتعالى قلوبنا وايقظنا من غفلتنا اللهم امين اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:11:44

والصلاة والسلام الايمان الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد معشر الكرام ان هذه الحياة يجب ان ننظر اليها كما اراد ربنا سبحانه وتعالى ان ننظر اليها - 00:12:19

فهذه الحياة خلقها الله سبحانه وتعالى لتكون ميدانا لنا للاختبار والابتلاء يختبرنا الله سبحانه وتعالى لن تسعد في هذه الحياة ما لم تعشها كما اراد الله سبحانه وتعالى ان تعيشها - 00:12:45

هذه الحياة ليست دارا لمجرد التنعم والتلذذ كما هو حال بعض الناس لا يشغل تفكيره فيها الا ما يغذي تنعمه وتلذذه وماديته فقط لم نخلق لهذا وهذا الذي يعيش الحياة لدنيه فقط - 00:13:12

يصطدم هو نفسه بعقباتها والامها اما بنفسه او بمن حوله او يسمع انها لم تدم لاحد فقد طبعت على كدر طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام فوق طباعها متطلب في الماء جذوة نار - 00:13:44

فهذا لا يسعد معشر الكرام من اراد السعادة الحقيقية في هذه الحياة يجب ان يعطيها حجمها ما تألم من تألم فيها ولا تأذى من تأذى فيها الا لانه ضخمها في قلبه - 00:14:21

لكن لو قللها واعادها الى حجمها الطبيعي وانها مجرد ممر لا مقر وانها دار ابتلاء لا جزاء لم يتألم كما يتألم اهل الدنيا مر النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم مع اصحابه - 00:14:44

في الطريق فوجدوا جديا اسك صغير الاذنين ميتا مرميا على جانب الطريق فوقف عليه الصلاة والسلام واراد ان يستثمر هذا المشهد العفوي بموعظة بليغة فسأل اصحابه لما توقف على هذا الجدي فطيس - 00:15:16

ذهب اليه وقال ايكم يريد هذا من يطمع في هذا فقالوا يا رسول الله انها ميتة وانه والله لاسك يعني صغير الاذنين فلا يرغب احدنا به

لو كان حيا فما باله وهو ميت؟ - [00:15:45](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا الدنيا اهلون على الله من هذا لديكم رأيتم كيف هوان هذا الجدي الميت المرمي في مزبلة الطريق كيف تمرون عليه لا تتحرك نفوسكم له - [00:16:10](#)

ربنا سبحانه وتعالى الدنيا اهلون واقل قيمة من هذا الجدي الميتي لا قيمة له عند الناس ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة - [00:16:35](#)

ما سقى كافرا منها شربة ماء اذا معشر الكرام اذا اذا عرف الانسان هذه الحقيقة واراد سعادة الدارين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة فليعطي الدنيا حجمها في قلبه قال ربنا سبحانه اعلّموا - [00:16:59](#)

انما الحياة الدنيا لآعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما هذه حقيقة الحياة اذا اردت ان تسعد فيها - [00:17:25](#)

فعضها وخذ منها ما قدر لك دون طمع وارضى بما قسم الله لك فيها دون اعتداء واعلم انها دار ابتلاء واختبار تتقلب احوالها لك فاذا اعطاك الله فلا تغتر وتقول - [00:17:55](#)

اكرمني ربي لانني استحق بل اشكر الله واستعمل ما اعطاك الله في رضا الله واذا صادفك منها ما يحزنك او يؤلمك فلا تقل اشمعني ولماذا ولا تقل اهانني ربي او ابغضني - [00:18:19](#)

بل اصبر واحتسب وقل انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على كل حال. ونحتسب عند الله سبحانه وتعالى ما حصل لنا اذا عشت بهذه الطريقة فلن يبلغ احد ما بلغت من السعادة - [00:18:45](#)

ولن يعيش في هذه الحياة على حقيقة ما تعيشه من السعادة والسرور والحبور احد من اهل الدنيا وتجنب فيها ما حرم الله وخذ منها ما احل الله بالقدر الذي احله الله - [00:19:08](#)

اذا عشنا الحياة هكذا صارت من اعظم مصادر السعادة لكن اهل الدنيا الغافلين عن هذه الحقيقة مساكين هم يظنون انهم اهل الذكاء وانهم عرفوا ما لم يعرفه غيرهم وعاشوا ما لم يعيشه غيرهم - [00:19:30](#)

يخادعون الله وهو خادعهم وظنوا انهم السعيدون على الحقيقة دك منهم واقبل على ربك سبحانه فلا سعادة ولا هناء في الدار الآخرة ولا في الدار الدنيا الا برضا الله سبحانه وتعالى - [00:19:54](#)

وبتقواه نسال الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على ذلك وان يوقظنا من غفلتنا وان يبصرنا بحقيقتنا وحقيقة هذه الدنيا. وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم اغفر لنا ذنوبنا - [00:20:21](#)

اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته. ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة. هي لك رضا ولنا فيها - [00:20:41](#)

صلاح الا يسرتها واتممتها يا رب العالمين اللهم فرج هم المهمومين. ونفس كرب المكروبين. واقض الدين عن المدينين. واشف مرضانا ومرضى المسلمين. وارحم موتانا انا وموتى المسلمين. اللهم انصر اخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين. اللهم انصرهم بنصرك يا يا عزيز - [00:21:05](#)

اللهم عليك باليهود المعتدين والصهاينة الظالمين. اللهم شتت شملهم وفرق جمعهم. وابطل كيدهم اللهم زلزل الارض من تحت

اقدامهم. اللهم انصر اخواننا المستضعفين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا المستضعفين المظلومين في كل مكان. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا. واصلح امتنا - [00:21:29](#)

وولاة امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه - [00:21:59](#)

ولا ذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:22:19](#)